İnsanlık, süregiden tarihsel serüveninde sahip olduğu ve geliştirdiği kabiliyetleriyle bilim, kültür ve sanat değerleri üretir. Ürettiği bu değerler ile tüm insanlığa katkı sunar. Ortak bir zihniyetin ürünü olan her bir medeniyet, tarih sahnesinde yerini alır. Müslümanlar olarak İslam Medeniyeti'nin değerlerini yaşamak, korumak, geleceğe taşımak ve daha iyi bir gelecek inşa edebilmek hepimizin sorumluluğudur. Bu sorumluluğun yerine getirilebilmesi, aşınmanın ve değişimin baskısına karşı medeniyetimizi ihya etmekle mümkündür. Böylece çağın ihtiyaçlarına cevap verilebilir.

Elinizdeki "İHYÂ" başlıklı üç cilt halinde yayınlanan bu eser, İslam ve Medeniyet serimizin ikincisini oluşturmaktadır. Eserde İslam medeniyetinin ihya edilmesine yönelik farklı ilmi sahalarından kıymetli araştırmacılar, kendi bilimsel bakış açılarıyla tespit ettikleri problemleri ve çözüm önerilerini sunmuşlardır. Literatürde önemli bir boşluğu dolduracağına inandığımız bu eserin ortaya çıkmasında bilimsel çalışmalarıyla katkı sağlayan bütün yazarlara müteşekkiriz.









III

İHYÂ

Editörler
Erkan Yar
Atef İbrahim Muhaysin
Esra Gülenyiğit
Abdullah Çağatay

İslam ve Medeniyet Serisi: 2



İHYÂ

III. cilt

Editörler
Prof. Dr. Erkan Yar
Prof. Dr. Atef İbrahim Muhaysin
Dr. Öğr. Üyesi Esra Gülenyiğit
Arş. Gör. Abdullah Çağatay







İSLAM VE MEDENİYET SERİSİ: 2

İHYÂ

III. Cilt

Editörler:
Prof. Dr. Erkan YAR
Dr. Öğr. Üyesi Esra GÜLENGÜL
Prof. Dr. Atef Ibrahim MUHAYSIN
Arş. Gör. Abdullah ÇAĞATAY



İhyâ III. Cilt
İslam ve Medeniyet Serisi: 2

Editörler:
Prof. Dr. Erkan YAR
Dr. Öğr. Üyesi Esra GÜLENGÜL
Prof. Dr. Atef Ibrahim MUHAYSIN
Arş. Gör. Abdullah ÇAĞATAY

Genel Yayın Yönetmeni:
Mustafa ÇALIŞKAN

Bu kitap Elazığ Belediyesi'nin katkılarıyla basılmıştır.

KİTAP DÜNYASI YAYINLARI
Yayın No: 280

T.C. Kültür ve Turizm Bakanlığı Yayıncı Sertifika No: 51889

ISBN 978-605-351-565-4

Kapak Tasarım: DIZGIMIZANPAJ.com
Baskı Öncesi Hazırlık: **Mehmet ATEŞ**
meh_ates@hotmail.com

Baskı, Cilt:
Bulut Dijital Matbaa San. Tic. Ltd. Şti.
Musalla Bağları Mh. İnciköy Sk. No: 1/A
Selçuklu/KONYA
Sertifika No: **48120**

Aralık 2022 / İstanbul

Kitap Dünyası Yayınları
Alayköşkü Cad. Küçük Sk. Civan Han No. 6/D:4
Cağaloğlu – İSTANBUL
Tel: 0212 514 93 05

www.kitapdunyasi.com.tr
bilgikitapdunyasi@gmail.com

Bu çalışmanın yayınlanmasına destek veren Elâzığ Belediye Başkanı
*Sayın **Şahin ŞERİFOĞULLARI**'na şükranlarımızla…*

المقدمة

إن مفهوم الإحياء مستخدم في القرآن مع الموت بمعناه الحقيقي ويشير إلى حياة الكائنات الحية. في هذا الاستخدام، الإحياء؛ يفسر على أنه إعادة خلق في مكان لا يعرفه الإنسان. من ناحية أخرى، تُشير كلمة "الإحياء" لأولئك الذين يعيشون بالإيمان بالمعنى الرمزي، وتستخدم كلمة "الأموات" للذين لا يؤمنون بقلوبهم. ومع ذلك فقد جاء في القرآن أن الله ينسخ الأيات وينزل "خير منها" على الناس في كل فترة. في هذا التحديد، فإن عبارة "خير منها"؛ يشير إلى تغيير الأحكام التي تصبح إلزامية مع تغير المجتمعات.

في هذا الكتاب، لم تُستخدم كلمة إحياء بالمعنى الوجودي. يعتمد اختيار الإحياء كموضوع لهذا العمل على الحكم بأن إحياء المجتمعات يمكن أن يتحقق من خلال إحياء المعرفة الدينية.

الإحياء؛ إنها المشكلة الأساسية في الفكر الإسلامي. ظهر التجديد في مجالات الحياة المختلفة كضرورة في كل فترة تاريخية، وهذا قد التمس في قطاعات مختلفة. الإحياء يقوم أساسًا على التغير في المجتمع ويستلزم التغيير فيها. في هذا الصدد، فإن الإحياء هو أيضًا موضوع علم الاجتماع. الإصلاح هو إزالة كائن من حالة التعطيل وتحسينه، أي جعله وظيفيًا. وفي هذه الحالة، يتعلق الأمر بالفكر والعلم والمؤسسات والبنية الاجتماعية. طورت المدارس الإعتقادية مبادئ مختلفة حول احتياجاتهم ومستلزماتهم الإحيائية. حقيقة أن الشيعة يرون أن التجديد في مجال وظيفة الإمام لأنه يستند إلى الوحي. في مقابل هذا الاعتقاد، يرى أهل السنة بأن الله يرسل مجددًا في بداية كل قرن.

في التقليد الإسلامي، الإحياء فردي وليس مؤسساتي. لهذا السبب، نرى الأفراد وليس للمؤسسات المحتاجة في فصول هذا الكتاب. والأشخاص هم الذين طرحوا نظرياتهم حول الإحياء في مؤلفاتهم. الا أن هناك تحديات داخلية وخارجية تسعى إلى الحد من جهود إحياء الفرد للبنية الاجتماعية. في بعض الأحيان يتم إدراك هذه العقبات كمعتقدات دينية كإتهامهم بالبدعة أو إتباع الأهواء، وكل هذه المفاهيم تاريخية ونسبية. لا يمكن قبول جهود الإحياء الفردية إلا ضمن الإطار التقليدي. والهياكل الاجتماعية تقليدية في فهمها للدين. لهذا السبب، من الضروري إعادة النظر في قضية التجديد وجعلها مرتبطة بحيوية المؤسسات بدلًا من تقييدها بالجهود الفردية.

لجنة التحرير

العزيز – 2022

المحتوى

الباب الثالث

ظاهر الإحياء عند علماء المسلمين

الباب الرابع

المدارس الدينية ونظرية الإحياء

من وسائل إحياء الحضارة الإسلامية العَرَبِيَّةُ واجبٌ دِينيٌ ودنيويٌ

أ.د. عاطف إسماعيل أحمد إبراهيم محيسن
Prof. Dr. Atef Ismail Ahmed IBRAHIM
Fırat Üniversitesi - Elazığ / Türkiye
aiaibrahim@firat.edu.tr, ORCİD ID: 0000-0002-7251-3425

مقدمة

اللغة لسان الدين الناطق الذي ينقل الفكر، ويدعوا إلى التأمل والابتكار، والاهتمام باللغة العربية بات واجبًا وأساسًا حتميًا لمفكري الإسلام ودعاته، فاللغة الجسر الناقل للمعتقد ووسيلة الفكر، والوسيلة التي إن أجادها المتعلمون لأصول الدين كانت المطية التي ينتقل الدين الصحيح بها للناس من مظانه ومصادره الأكيدة.

إن تعلم العربية يمنح الفرصة الكاملة لكل متعلمي ومفكري الدين للاطلاع على جميع الآراء الفقهية المتعددة، وتمنح الفرصة لتمكين رأي فكري فقهي يناسب كل بيئة مسلمة، وتكون سببًا في مرونة التفاعل مع الدين وربطه بمقتضيات العصر في جميع مجالاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية.

كل مجتمع له ظروفه الجغرافية فيما يدور حول تحديد بدايات الشهور ونهاياتها، وتوقيتات مستحقات الدين الفردية والجماعية كصلاة وزكاة وصوم و...... وكل مجتمع له ظروف الاقتصادية، ومدى قربه وتفاعله مع غير المسلمين، فالمسلمون الذي تقترب بلادهم من بلاد يغلب على سكانها أنهم من أهل الذمّة وأهل الكتاب أو الذين يدينون بديانات لا أساس لها، ولا نصيب لها من رسالات الله الأمر يختلف من مكان لآخر، فكيف نحيي الدين الصحيح لنا ونحن لا ندرك أساس ديننا، وكيف ننقله إلى الآخرين بشكله الصحيح، ولابد وأن نوحد رؤيتنا إلى الآخرين حتى لا يفسر الآخرون اختلافاتنا المذهبية وكأنها اختلافات جوهرية في الدين فبدون اللغة العربية والاهتمام بها سيكون ديننا عرضة للتفكير الضيق وتكون السياسيات المهمشة والهامشية، ومن هنا يشوبها كل خلل يمكن أن تتخيله العقول.

كانت اللغة العربية الوعاء الذي حمل رسالة الله إلينا، واختارها الله –عز وجل– لتكون حاملة المفاهيم والمضامين لهذا الدين بركنيه اللذين لا ينفصلان أبدا كتاب الله وسنة نبيه الكريم، وإن كان الحال هكذا فلابد وحتما لكل من يعمل في حقل الدراسات الإسلامية في أي قطر من أقطار الدنيا أن تكون اللغة سلاحه ووسيلته العظمى، فلا يمكن أن تعرف مضمون ومعاني القرآن الكريم وسنة الحبيب المصطفى دون إجادة هذه اللغة الغراء فكيف تنقل الإسلام في

شكله الصحيح في شكل نحوي قاصر ضيق وكأنه قشرة لغوية، كيف عرف الصحيح ن الغث؟!، وكيف تنقل المفاهيم الصحيحة كصلاة وزكاة وحج ونسك و..... بدون أن تعرفها من أصولها العربية الصحيحة، وتعتمد على وسائل نقل الفكر الإسلامي الصحيح لغة العربية.

يطرح البحث مشروعا حضاريا لابد وأن يوضع على طاولة النقاش والحوار والتفكير في تبنيه والتوسع فيه وهو بعنوان: ((العربية واجب ديني ودنيوي))

لابد وأن نؤكد على أن رسولنا الكريم قد تبنى فكرة تعليم وتعلم اللغة العربية وغيرها وهو في أصعب ظروف تنشئة بذور الحضارة والمدنية الإسلامية وإحياء الفكر الراقي، وكان على شكلين.

الشكل الأول: أن جعل لكل من يعرف الكتابة من أسرى قريش في موقعة بدر أن يعلموا صبيان المسلمين الكتابة والقراءة، وهو الأمي.

الشكل الثاني: التوجيه السوي في طلبه من أحد الصحابة تعلم السريانية، وتعلمها في وقت قصير جدا

وعليه فلابد وأن ندعوا إلى الاهتمام في مشروعنا إلى تنمية اللغة العربية خاصة عند الفئات المخولة بنشر الدين والثقافة العربية والإسلامية كمعلمي العربية والأئمة، والخطباء، وقارئي القرآن ومتذوقيه، وكل العاملين في حقل الدراساتالتي تعنى ببرامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

تعلم العربية واجب ديني

ومن الراسخ في ذهن المؤمن أن تَعلُّمَ العلوم الشرعية يتبعه جنس الثواب، والفضل العظيم والرضا من الله في الدنيا والآخرة، ومن أي يأتي هذا العلم أليس بالعلم بمكنون ومضمون كتاب الله فكيف يكون لنا العلم بوسيلة بعيدة عن أصله بالنسبة للعامل في حقل العلوم الشرعية، والمتوجهبخطابه الديني للمتدين البسيط، فإننا لا نطلب من المتدين البسيط وإن كان هو أم مهم بالنسبة له ولكن كحد مقبول أن تتمتع به المتخصص والمتوجه بخطابه الديني للجمهور المسلم.

إن اتباع كتاب الله والاقتداء بسنة رسولنا الكريم في الاعتراف بفضل العلم وخصوصيته، والاعتراف بأن تعلم العلوم اللغوية العربية من علم الأصوات المرتبطة بعلم التجويد ومعرفة مقدار كل صوت ينطق، سواء أكان هذا الصوت صوت صامت أو صوت متحرك، فكل صوت من طبيعته تحقيق الفرق في الدلالة من كلمة إلى كلمة أخرى، فكيف لعلم التجويد لا يعرف العربية، وكل العجب أن يدخل علي أستاذ في يوم ما ولايعرف من العربية جملتين ولسان حاله يومي بأني لا أعرف لسانه، وعندما اسأل عن تخصصه أجد أنه متخصص في التجويد، انا لا أفهم ما يطرح أمامي من أمور هل هو يعلم التجويد لنص بشري بلغة غير لغة المقصود بالتجميل.

لابد وأن نؤمن ونتيقن ونعترف ونرضخ لحقيقة لا مناص عنها وهي: الإيمان بالقرآن وأنه القرآن نزل بلغة العرب، واختارها الله لتكون الوعاء الذي حوى مكنون آياته ومضامينها، ولو كان في غيرها الخير والعوض والبدل لما أتى الله كتابه بها، فإنه وبلا شك أن تعلم العربية وإجادتها هو المعين على فهم كلام الله، وفهم مصادر لغة العرب من شعر ونثر، وفهم مصادر الدين الإسلامي من قرآن وسنة متمثلة في كتب الصحاح والسنن والأسانيد.

إن فرضية تعلم العربية وكأنه فرض عين على كل متخصص في العلوم الشرعية، فعليه وأن يعلمها العمل القيم كي يستطيع البحث العلمي الدقيق في إثراء الفكر الإسلامي من معرفة كتب السيرة النبوة وكتب المذاهب، فكيف يقرأ ويستقرأ ويفكر ويستنبط، وكيف يتاح له حسن القياس عندما تعرض عليه قضية من قضاياالفكر الد ني الإسلامي، كيف يتسمح لهذه الحربالشعواء على الإسلام المسلمين هو لا يعرف عن السلام إلا اسمه؛ كيف يقيس ما يستفسر به أهل البلاد غير الإسلامية، إنه لعناء بير ومسؤولية لا تنوء بها الجبال.

إن التخصص الديني يحتاج إلى لوسائل العلمية والفكرية والثقافية في جميع مجالات العلم المراد العلم به وتعلمه، لا يفهم إلا بالعربية، ولا يتم الأمر بدونه، حتى بات أمرا واجبا ولا يمكن الحيد عنه ولا تسير العملية إلا به. وهذا يتوافق مع ما دعا إليه الإمام الشافعي فقد قال منه المسلمين على فضل علم العربية باعتبارها من موجبات الدين كالفروض.

ألا ترى أن من يتصدر لعلوم الشريعة في أي زمان وأي مكان بحاجة ماسة إلى تعلم الربية والتبحر فيها والعلم بدقائقها، كي يعلم سر قرآن ربنا وسنة نبينا.

دور الرسول الكريم في فكرة تعليم اللغة وتعلم اللغة العربية

ولإدراك أهمية تعلم اللغة الثانية نابع من تقدير تلك القيمة العلمية والفكرية، وهنا ولنا في رسول الله القدوة الحسنة، فقد اقتنع المسلم بالدور الكبير الذي لعبه الحبيب الصادق الأمين.

ولن ينسى التاريخ الإسلامي التوجيه النبوي الكريم لصحابي الذكي المتميز (زيد بن ثابت) وطلب منه أن يتعلم اللغة العبرانية فتعلمها بسرعة فهذه القيمة التربوية الحسنة في التعامل مع الموقف.

ومنهم من اعتبرها فرض كفاية، قال أبو الحسين بن فارس: تعلم علم اللغة واجب على أهل العلم لئلا يحيدوا في تأليفهم أو فتياهم عن سنن الاستقراء. قال: وكذلك الحاجة إلى علم العربية فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني، ألا ترى إذا قلت: ما أحسن زيد لم تفرق بين التعجب والاستفهام والنفي إلا بالإعراب؟. [1]

وكذلك تعلم أصول اللغة والنحو، "بل يجب في كل عصر أن يقوم به قوم يبلغون حد التواتر، لأن معرفة الشرع لا تحصل إلا بواسطة معرفة اللغة والنحو، والعلم بهما لا يحصل إلا بالنقل المتواتر، فإنه لو انتهى النقل فيه إلى حد الآحاد لصار الاستدلال على جملة الشرع استدلالا بخبر الواحد، فحينئذ يصير الشرع مظنونا لا مقطوعا، وذلك غير جائز". اهـ [2]وتذكر لنا السيرة النبوية المطهرة ما قام به النبي بتوجيه أنظار المسلمين بأن تكون فدية أسير بدر من المشركين أن يعلم أبناء المسلمين القراءة والكتابة إن كان من أهل القراءة والكتابة[3].

حرص الخلفاء على الاستعانة بالعربية والاعتناء بها:

ارتبط الفتح الإسلامي في فترة الدولة الأموية بالحرص الكبير على نشر الإسلام والاهتمام باللغة العربية فهي أساس الإسلام، وهي وعاء الدين، فال معروف أن اللغات التي كانت سائدة في منطقة الوطن العربي فهناك العديد من

---

1 البحر المحيط، أبو حيان، تح عادل أحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، 1993 ،1413 ، 367/9)

2 شرح المفصل للزمخشري، بن يعيش الموصلي، تح يميل بديع يعقوب، 324/2)

3 نظر، ابن هشام، السيرة لنبوية، دار لكتاب العربي، 1990،ص210

اللغات التي كانت موجودة كالقبطية التي كانت في مصر، والآرامية التي كانت في العراق، والبربرية في شمال أفريقيا، وجزيرة العرب تنتشر فيها اللهجات العربية متنوعة كثيرة في القبائل العربية، حتى الفارسية لها لهجاتها وهذا التنوع الكبير للهجات التي تحيط بالعربية وعند انطلاق الإسلام متسلحا بكتاب الله عز وجل ولغته العربية الأساسية.

مع وصول العرب المسلمين إلى البلاد المفتوحة أقبل العدد الغفير من الأعاجم على الإسلام فاعتنقوه، وأقبلوا على العربية يتعلمونها لا لمجرد التواصل اللغوي؛ بل انتقلوا إلى اعتمادها لغة التعبير والتفكير والإبداع، وظهر ذلك جليا في لغتهم، وأشهر مثال على ذلك الشاعر زياد الأعجم الذي تعلق بالعربية وتعلمها وقال الشعر بها وظهر اللحن الواضح في شعره لدرجة أن بعض الولاة أهداه غلاما يتقن العربية ليرافقه ويجود لغة الشاعرية بمرافقته إياه.[4] .

ولا يمكن أن ننسى الدور الذي قام به الأمويون في الحفاظ على التراث العلمي والرصيد الفكري والثقافي لدى الشعوب والبلاد المفتوحة. فقد أحدث العلوم الإسلامية الأصلية مثل: التفسير والحديث والفقه.

وشغلت أهمية تعلم العربية والعلم بها أئمة الإسلام فقال بعضهم: "فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم الله العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[(5)].

اهتمام عمر بن الخطاب بقضية العربية

العربية لغة ثرية بألفاظها، وأساليبها، ويؤكد دكتور مدكور أن اللغة العربية الفصحى كالأم التي ترعى أبناءها وتتجاوز عن الإساءة إليها ولا تحرم المطيعين من فضلها [(6)] وقول الخليفة العادل عمر بن الخطاب، فقال: "تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ؛ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ[(7)]".. فقد ربط عمر بن الخطاب بين أهمية العربية كلسان العرب وبين الاهتمام بالفرائض.

حاجة مفسري القرآن لتعلم العربية

من المعلوم بمكان أن علم التفسير له أدوات ووسائل تضمن له النجاح، وكان نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين ولربما الحكمة البالغة في اختيار العربية الوعاء الذي استوعب لفظه ليحمل إلى العالمين أسرار بيان ربنا لخلق، فلابد وحتما على المفسر لكتاب الله أن يتسلح بسلاح اللغة لغة العرب، ويكون على دراية واسعة بكل معانيها ومرادفها وتضادها وجميع حالات الدلالة العربية من توسع وضيق وخصوصية وعمومية، فلا يمكن أن نتصور متخصصا في تفسير كتاب الله لا يعرف لغة القرآن الكريم.

يحمل اللفظ القرآني بريقاً يخطف الألباب، فكان كما قال الوليد بن المغيرة رغم عداوته للإسلام ورسوله ومحمد فيما سمع من القرآن وأنه ليس بكلام البشر ولا الجن ولا الإنس، وأنه ذو بيان عال فيقول لِقَوْمِهِ [(8)]

---

4 الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار ومكتبة الهلال، 2000م، 14/ 102، 103.

5 المقريزي، تح محمد اليعلاوي المقفى الكبير، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2، 1427 هـ – 2006م، ج5 ص210.

6 مدكور، علي أحمد (التربية وثقافة التكنولوجيا) سلسلة الفكر العربي للتربية وعلم النفس، رقم (27)، الفصل (4)، ص (155)

7 ياقوت الحموي، تح إحسان عباس، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب 19/1، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م.

8 انظر تهذيب سيرة ابن هشام الأنصاري، عبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة، ط10، 1984م، ص60

وعند ما نتأمل قوله تعالى (ومن بعد صلاة العشاء) فلابد وأن ندرك أن النص القرآني بديع في بنائه، فانشغل الناس كثيرا بأسباب نزوله، وربما خانهم التوفيق في أن ينظروا بعيدا، فالنص غير مقيد بالظروف التي نزل فيها بل وتعدى الزمان والمكان والموقف " فقد طغت الغفلة عن إشكالية الكلمات زمناً طويلاً؛ لأننا نتعلق بالظروف المزعومة حول النص تعلقاً مثبطاً" والحقيقة أكبر من ذلك وتعدى جو النص إلى تفهمه بروح العصر والموقف والمكان المعروض له وليس فيه[9]

كيف نعرف خصوصية هذه الآية طبيا واجتماعيا وصحيه عندما نفسر تعلق القلوب بكتاب الله وعلامات ذلك التي يدركها من أحب كتاب الله، كالفرح بسماعه والتلذذ به، والخشوع أوقات عديدة لسماعه دون ملل، والرجوع إليه في أمور الحياة، يحاولون فهمه، فيقوا قلوبهم من الأمراض التي تصيب القلوب كقسوة القلب، فيقول تعالى{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً}[10]، ويقول سبحانه {ولَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[11] ويقول {فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ}[12]،

قد بهر القرآن العرب بفصاحته وفهموا منه على قدر معرفتهم، فإعجاز القرآن يتجاوز حدود الزمان والمكان وعليه لابد أن نؤمن بأن" القرآن الكريم رسالة الحياة كأشمل ما تكون الحياة، وأعمق ما تكون الحياة، وأطهر ما تكون الحياة"[13]

ولا ينتهي إعجاز القرآن الكريم، بل يستمر، ويتجلى الإعجاز عندما نتناول قوله تعالى: " {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}[14]، فنجد هذه الآية التي تحمل نفسية من في قلوبهم مرض.

فما زال القرآن الكريم المصدر الأساس للغة العرب، والموثق الرئيس لأحداث غبرت في الزمن السحيق، ولذا فشرفه ومجده وفخره عظيم. فقد قرر ذلك فقال تعالى:{وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}[15]، فهو عظيم لأنه من لدن عظيم، ومبارك ممن في يده بركة كل شيء، {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}[16]، وبه تفصيل كل شيء {أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً}[17] ونور وهدى ورحمة: يقول الله تعالى: {وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[18] وحاول المفسرون أن يجدوا فروقا بين الكلمات التي يظن أنها مترادفة، كالفلاح والفوز، والغيث والمطر، والحلف والقسم، والعذاب والعقاب، نحو قوله

---

9 مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، عالم المعرفة، عدد193، 1992م ص70)

10 البقرة 74

11 الأنعام 43

12 الزمر 22)

13 محمد عبد الواحد حجازي، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، 1987، ص5

14 سورة البقرة الآية 10

15 سورة الزخرف44

16 سورة ص 29

17 سورة الأنعام144

18 سورة الأعراف 52

تعالى: {أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[19]، وقوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ}[20]، ففي هذه الآية الكريمة استغراق حكم وجوب الموت على جميع ما خلق الله عز وجل. ارتبط لفظ "غيث" بالخير والرحمة، نحو: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}(21) وكذلك قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ}(22). هنا ارتبط لفظ " مطر" بالأذى والسوء والعذاب، نحو: {وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا}[23] {وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا}[24]

يتميز أسلوب القرآن الكريم بوفرة الوجوه، ويقصد بالوجوه المعاني المتعددة المقصودة للفظ الواحد، و"الوجوه: هي المعاني المقصودة المتعددة للفظ الواحد"[25]، نحو: "الصلاة" هذه الكلمة وردت كثيرا في السياق القرآني، وتعددت مدلولاتها كما يأتي:

الصلاة المعينة: {فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا }[26] والاستغفار والدعاء: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}[27]

المغفرة: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[28]

الهدى: هذه الكلمة وردت كثيرا في السياق القرآني، وتعددت مدلولاتها كما يأتي:

{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}[29] هنا بمعنى الإيمان والتصديق. وقوله تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا }[30]

---

19 سورة البقرة 5

20 سورة آل عمران 185

21 سورة لقمان: 34

22 سورة الشورى 28

23 سورة النساء 102

24 سورة الفرقان 40

25 الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سلام البلخي، ص3

26 سورة النساء 103

27 سورة الأحزاب 56

28 سورة التوبة 103

29 سورة البقرة 120

30 سورة النساء 115

هنا بمعنى الحق الصريح الواضح وكذلك قوله تعالى :{... وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى}[31]{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ}[32]

الدابة: هذه الكلمة وردت كثيرا في السياق القرآني، وتعددت مدلولاتها كما يأتي:

{وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}[33]

{وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}[34]،

وقوله: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ}[35].

النظائر في المعنى

عند النظر في كلمات القرآن الكريم التي تحتاج لمعرفة دقيقة باللغة ولابد من معرفة المعاني المتوارية[36] نحو: البروج: وردت هذه الكلمة كثيرا في السياق القرآني، وتعددت مدلولاتها كما يأتي: الكواكب: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ}[37]، {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ}[38] وقوله تعالى:{تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا}[39] ومجيئها بمعنى القصور الفارهة في قوله تعالى: {وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ}[40]

تراكيب جديدة صنعها القرآن[41]، نحو: استوى على العرش أصحاب الكهف أم الكتاب حبطت أعمالهم ذات الصدور سقط في أيديهم عليهم دائرة السوء في سبيل الله قضى نحبه كان مزاجها كافورا لباس التقوى ليلة القدر المؤلفة قلوبهم ما ملكت أيمانكم مسجد الضرار واخفض لهما جناح الذل من الرحمة واعتصموا بحبل الله والتفت الساق بالساق يستحيون نساءكم

تراكيب أضفى عليها القرآن دلالات جديدة:[42] نحو: ألم نشرح لك صدرك يشق الأنفس ختامه مسك الدار الآخرة الصراط المستقيم غير أولي الإربة فقطع دابر القوم في لوح محفوظ لا تعضلوهن من الأرض النفاثات في العقد وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه.

---

31 سورة طه 47

32 سورة غافر 53، 55

33 سورة البقرة 164

34 سورة النمل 82

35 سبأ 14

36 نظر الكشاف، الزمخشري، 1 527

37 سورة البروج 1

38 سورة الحجر 16

39 سورة الفرقان 61

40 سورة النساء 78

41 ألفاظ وتراكيب جديدة في السياق القرآني، تمام محمد السيد، ص ص 130 168

42 نفسه، ص ص 170 192

إن عربية القرآن الكريم عربية منهج إبانة وليست عربية مصدر تنزُّل يكون من منهاج الإبانة على معانيه ومقاصده ومعاريه،ولذا قال الحق عز وعلا: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قرآنًا أَعْجميًّا لقالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُه أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ}[43]

ولا يستطيع المتأمل في آيات القرآن الكريم أن يفقه شيئا منه إلا من سبيل فقهه لسان العربية الذي كان في أمة العرب عند نزوله، فذلك هو السبيل الأول إلى الاقتراب من أسرار المعنى القرآني و"الاعتناء بالمعاني المبثوثة في الخطاب هو المقصود الأعظم بناء على أنَّ العرب إنما كانت عنايتها بالمعاني،وإنما أصلحت الألفاظ من أجلها،وهذا الأصل معلومٌ عند أهل العربية، فاللفظ إنما هو وسيلة إلى تحصيل المعنى المراد،والمعنى هو المقصود،ولا أيضا كل المعاني، فإن المعنى الإفرادي قد لايعبأُ به إذا كان المعنى التركيبي مفهوماً دونه"[44] فهم العربية طريق فهم الشريعة، فلا بد من أن يبلغ في العربية مبلغ الأئمة فيها، كـ"الخليل" و" سيبويه "و"الأخفش"و"الجرمي"و"المازني"ومن سواهم"

تأمل معي قول الله تعالى في تصوير الحزن العميق الذي سيطر على يعقوب، {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ}[45] هنا اللفظ له دلالة رائعة متمثلة في: "صورة مؤثرة للوالد المفجوع، يحسّ أنه منفرد بهمه وحيد بمصابه لا تشاركه هذه القلوب التي حوله ولا تجاوبه فينفرد في معزل، يندب فجيعته في ولده الحبيب يوسف الذي لم ينسه ولم تهوّن من مصيبته السنون ...... ويكظم الرجل حزنه ويتجلد فيؤثّر هذا الكَظْم في أعصابه حتى تبيضّ عيناه حزنا وكمداً"[35] هنا مجاهدة في النفس فيها الشحنة العاطفية الطاغية، التي جعلته دائم السكوت والعزلة، ويعلوه الحزن والأسى وجعل وجهه متغيراً وعيناه تبيض.

إنها روعة القرآن وإحكامه ودقته في إبراز هيئة أنه "ممتلئ من الغيظ أو الحزن، يكتمه ولا يبديه [36]، تعد الكلمة لها نظائر، مرادفات، نحو:" الأسى واللهف: حزن على الشيء يفوت. الوجوم: حزن يسكت صاحبه. الأسف: حزن مع غضب. الترح: ضد الفرح[37]

وهذه الصورة البلاغية الحسية المعنوية المركبة والمتداخلة في قوله تعالى: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ}[46] يتعجب المولى عز وجل من السلوك البشري للذين يعتقدون أن المرأة تجلب العار، والذكر يجلب السعادة والهناء، وعندما يعلم الرجل أن زوجته التي انتظر طويلا كي تنجب له فيجدها تنجب أنثى وثقافته أن الذكر أفضل من الأنثى. يرسم لنا القرآن صورة مركبة من صوت وصورة ولون، وعندما نتدبر الصورة المرسومة في الآيات الكريمة نجدها تتكرر بالصوت في اللفظ " بشر" واللون في "ابيضت مسوداً" والصورة في كلمة "كظيم" لما لقسمات الوجه العابس والخطوط المتعرجة في حنايا الوجه.

43 سورة فصلت، 44

44 الموافقات للشاطبي 64،82،58،87/2

45 سورة يوسف: 84

46 سورة النحل: 57، 58

واستخدام البناء الصرفي لكلمة "كظيم" على وزن "فعيل" كصيغة لتمكن الغضب والغيظ والحزن، هذه أشياء ثلاثة إحداهن تذهب العقل، ووصل الأمر لمبالغة المركبة لتناسب اللفظ مع البنية.

مشروع تعلم العربية

ليست اللغة العربية بدعا من اللغات العالمية، ولكنها أرفعها فقد رفع الله شأنها إذ اختارها لتكون المعين لدستور السماء الذي نزل إلى الأرض، ولكي يؤتي المشروع أكله ويكون العمل فيه منصبا على أركان أساسية متينة، وهي على نوعين:

الأركان المعنوية

– الإيمان بالقضية والإخلاص

"الإخلاص لقضية ما نابع من الإيمان بها، وبدرك إدراكا لا شك فيه بمقتضياتها، وهو مبدأ ضروري لأداء أي وظيفة".[47]

وقضية اللغة العربية تحتاج لتبني من أهل الدين والثقافة الإسلامية في جميع أقطار العربية والإسلام، وأهم ما يجب الالتفات إليه في تحرير القضية من قيود الفكر الذي يميل إلى التعصب القومي للغة القومية، وتأثير ذلك على اللغة الدينية، واللغة العربية باعتبارها لغة دينية تحتاج إلى الاهتمام من جميع المسلمين وجميع دارسي الدين الإسلامي.

ويؤكد المعلم الألماني (فريتاغ) أن اللغة العربية ليست أغنى لغات العالم.[48]

عندما يلتزم المعلم والمتعلم وتظهر النتائج الإيجابية لجهدهما المشترك معا فهذا دليل على تحقق الإخلاص المنشود، وعليه فلابد من مكافأة المجيد المخلص حتى ولو بالثناء البسيط أو بالشكر المهذب "كما أن الثناء الحسن على المخلصين وذكر ما أبلوه من بلاء حسن والاعتراف بجهودهم الخيرة يشجعهم على بذل المزيد".[49]

الطريق الصحيح

إن التخطيط السليم لتعلم اللغة وتعليمها بكل خطواتها يتم بتبني القضية، والاعتماد على طائفة من أهل اللغة الأصلية الأم، والالتزام بلغة التدريس الفصحى في الدرس وعدم التهاون في هذا الأمر، وعدم التدريس باللهجة العربية الخاصة، وعدم الرجوع بأي مفردة ولا أي جملة أو أي وسيط لغوي غريب عن العربية بحجة التقريب، ولكن يجب اللجوء للأفكار التدريسية والتدريبية اللغوية الحديثة كالتمثيل والرسم ومخاطبة المتعلم بحواس تعليمية مختلفة.

---

47 عبد المنعم الناصر في إدارة الدولة في الإسلام، ص110

48 أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرسالة، القاهرة، ص28.

49 نظر، عبد المنعم الناصر في إدارة الدولة في الإسلام، ص106

تعريف المهارة

يدور مفهوم المهارة حول مجموعة مدمجة ومتكاملة من الكفاءات الذهنية والفنية والسلوكيات والمواقف العملية لإنجاز نشاط ما وفق شروط ومقاييس يقتضيها العمل. عندما ترقى المهارة تصبح كفاءة متميزة، والكفاءة نوعان:

الكفاءات المعنوية: وهي تتعلق بامتلاك القدرات الذهنية والاجتماعية والسلوكية التي تمكن من تخطي الصروف الآنية والتكيف مع الظروف المستجدة وتمكّن أيضا من تملك المبادرة الداخلية في حالة العمل المؤجر والمبادرة الخارجية في حالة إقامة مشروع.

الكفاءات الجسدية: وهي قدرات عملية وفنية ووظيفية تمكن من القيام بالأنشطة المتعلقة بالمهمة.

تحديد المهارات

إثر عملية تحليل وضعيّة العمل يقع تحديد المهارات المتكوّنة من الكفاءات العامة الأفقية والكفاءات الفنية الخصوصية المرتبطة بالوظيفة المستهدفة وترجمتها إلى مشاريع وحدات تكوينية متناسقة مع واقع موطن العمل والرفع من جودة التكوين باعتماد مقاييس تنطلق من تشخيص المهارات والكفاءات الواجب امتلاكها للقيام بعمل أو وظيفة ما.

التفاوت في المهارات

والحقيقة التي لابد وان نؤمن بها جميعا هي أننا نعيش في عالم مختلف ومتميز باختلافه، وهذا الاختلاف يصنع تنوعا في كل شيء مادي ومعنوي ويتطلب احترام واقع التنوع في الملكات البشرية التي هي فعلا حقيقة، بل وأمر حتمي وواقع ملموس، وعليه نجد التفاوت في تقدير المواهب والتي باتت أمرًا واضحًا، فإذا اهتمت المؤسسات التربوية وصُقلت تلك المواهب واهتمت بتنميتها، فسيعم الرخاء وينتشر الخير، وتظهر بوادر الإبداع، ويعم البشر جميع مظاهر التفوق العلمي الذي سيأتي على يد القوة البشرية، ويتمحور دورها وتكون فاعلة في تعمير الأرض، لأنها الحكمة، تلك النعمة الربانية التي حكى عنها القرآن الكريم فقال تعالى { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ }[50]، وعلى نفس المضمون قال رسولنا الكريم " لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها"[51]

استوجب ما تم ذكره أن ترعى الدول المواهب الأساسية فيها وتنمي الكفاءات العلمي والتربوية والأكاديمية، وتجهز الكوادر العلمية المتخصصة في كل مجال، وتسعى بكل طاقاتها إلى إعداد قيادات فكرية وعلمية واقتصادية واجتماعية، ولن يتأتى لها هذا بالشكل المطلوب بعيدا عن الاهتمام بجميع مكونات المجتمع والسعي إلى توفير فرص الإبداع العلمي للمتعلمين الموهوبين وتفسح المجال أمام للموهوبين كي يطورو من أنفسهم، بالإحساس المستمر التميز، وإدراك أهميته في تطوير وتنمية جميع القدرات الإبداعية والاهتمام بالمواهب الخاصة لديهم والعمل دائما على تطوير المفاهيم الإيجابية وتعلى شأنها في تقدير الذات.

50 سورة البقرة 269

51 صحيح البخاري ،الحديث رقم1409

تنمية المهارات

تبدأ هذه التنمية من إتاحة مجالات الحرية في الحركة وحرية التعبير وحرية الاختيار واتخاذ القرار، وبإسقاطه على الطفل يشجع على الاستقلال والثقة بالنفس، كما أن احترم ذات المتعلم من مرحلة الطفولة تتيح له تنمية ثقته بنفسه وتجعله أكثر جرأة على التفكير بأسلوب مختلف ومتجدد ومنشغف.

تنمى المهارات بالاهتمام بتجهيز برامج تنمية لصفات الشخصية والكفايات، من توفير بيئة تعليم مشجعة وداعمة، وتنمية شخصية الطفل عن طريق الحوار والمناقشة، وتحقيق التوازن لأنشطة البرنامج اليومي لتنمية شتى الحاجات مع الاعتماد على مبدأ الحرية وتحمل المسئولية. الاهتمام بتنمية القدرة على الإبداع، وحب الاستطلاع والاستكشاف، وتنمية مهارات الاتصال والانفتاح على الآخرين.

الحاجة إلى المهارات

يمر المواطن العربي المعاصر بمشكلات كثيرة ترتبط ببناء شخصيته الثقافية، فهو يذهب للمدارس والجامعات والمعاهد التعليمية العليا أو المتوسطة، ولكنه لا يعرف لماذا يذهب؟!، ويقرأ ولا يعرف كيف يقرأ؟!، ولماذا يقرأ؟!، وماذا يقرأ؟!، وتغيب عنه قيمة الثقافة، وضاعت عنده همة المثقفين.وإذا تعرض للمواجهة مع الغير فرداً كان أو جماعة، تجده شخصية شبه مشوهة، لا يجيد اللقاء، ولا الإلقاء، ولا يستطيع التعبير عن نفسه مع الآخرين، ولا يستطيع كتابة ما يريد، ولا يهتم بكتابة أحاسيسه ومشاعره التي يشعر بها، ولا يستطيع التعبير عما بداخله بأسلوبه وبلسانه هو، مما يجعله في حاجة دائمة لغيره ومن هنا لو تأملنا تاريخ القادة قادة الثورات، وقادة الجيوش، وقادة المؤسسات، والأقسام العلمية والبحثية، يكون نجاحهم مرتبط بقدر اطلاعهم حتى تكون لهم نظرة صائبة، تساعدهم في اتخاذ القرار، والصبر على عزيمتهم، ونحن نشعر بذلك من أقوالهم، وسلوكهم، ومن أن منهم الذي يتحدث ارتجالاً، ومنهم من يتحدث بالاستعانة بغيره من الكتاب ليجهزوا لهم خطبهم السياسية،..وغيرها، ومن هنا كان القرار السياسي موزعاً على عقول شتى، البعض فكر، والبعض غيره، والبعض ينفذ.

أنواع المهارات اللغوية

مهارات الاستقبال اللغوي:

مهارة الاستماع.

هذه مهارة يحتاج إليها جميعنا لتفعيلها، وهناك فرق كبير بين من يمتلك هذه المهارة وبين فاقدها ونظراً لأهمية السمع والإنصات والتركيز على كل رموز لغوية منطوقة يتم تفسيرها، وفهمها وتحليلها وتفسيرها ونقدها وتقويم أفكارها ومعانيها التي تثيرها رموز منتجة لها.

الاستماع مهارة معقدة، ويختلف مفهومها نظرا لاهتمامها بشكل خاص لما تتلقاه أذنه من أصوات، وتتطلب استقبال المعلومات بالأذن وإعمال الذهن والفكر.

ويمكن أن نفهم أن إن بعضهم يرى الإصغاء فناً، ويؤكد ابن المقفع ذلك بقوله: تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ومن حسن الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلفت إلى الجواب والإقبال بالوجه والنظر إلى المتكلم والوعي لما يقول ومن وصية الحسن بن علي رضي الله عنهما لابنه مؤدباً إياه: يا بني إذا جالست العلماء فكن أن تسمع أحرص منك على أن تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ولا تقطع على أحدٍ حديثاً وإن طال حتى يُمسك.(52)

ولك أن تتأمل ما جاء في كتاب الله بلفظ الفعل (سمع) مرتان: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}(53)، وكذلك مجيء نفس اللفظ في قوله تعالى: {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}(54) وجاء بلفظ الفعل المضارع ليحمل مضمون الاستمرارية والبقاء في قوله تعالى"{أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [سورة البقرة: 75]، وقوله تعالى: {إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}(55) ولأهمية الاستماع أو السماع أو الإنصات ما جاء في قوله تعالى: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا}(56) بل وجعل الإنصات وسيلة للفلاح والفوز بالرحمة العظيمة عندما نهم بالاستماع إلى القرآن الكريم.

يعرف الجميع أن مهارة الاستماع يمارسها الجميع وبشكل تلقائي، فتلعب الكلمة المنطوقة دوراً مهمًا اجتماعياً وحضارياً في حياة الإنسان قبل اختراع الكتابة، عملت مهارة الاستماع إلى نقل الموروث الثقافي عن طريق المسموعات أو ما يطلق عليها المرويات كأداة بشرية مهمة في نقل التراث البشري الحضاري والموروث الثقافي بموازاة الرغبة في ابتكار الكتابة، وكان تمهيدا لرغبة جامحة عند الإنسان في استخدام الوسائل الحديثة وتحقق من خلال تدوين وتسجيل تلك المرويات، إضافة إلى دوره في تنمية ملكة لسان مستعمل اللغة وتعليمها عند المتعلمين، لذلك اعتبرها ابن خلدون أم الملكات؛ لتنمية الذوق اللغوي الراقي، الذي يجعله ينسجم لغويا، والاهتمام بتحقيق الجرس الموسيقي للغة، ويعين المتعلم بالاستماع على تنمية التذوق الجمالي للغة، والاهتمام بالدقة والسلامة في الأداء اللغوي. نحن بحاجة للاستماع للآخرين بشكل يومي، ولا يمكن أن نتخيل الاستماع بدون الاتصال اللغوي المباشر.

أهمية الاستماع

المنطلق الفكري الذي يقفز عليه البعض هو عدم إدراك مفهوم الاستماع جيداً، وبالتالي لا ينجح في تحقيق الهدف منه، في الكلام والتفاعل معه، ولا يجيد التفاعل مع الفكرة، ولا ينجح في تحليل وتقويم الكلام ونقده، من

52 الأدب الكبير والأدب الصغير73/92

53 المجادلة 1، 2

54 سورة آل عمران 181

55 سورة الأنعام 36

56 سورة الأحقاف 29

خلال ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية، ويظهر جليا لو قورن ما يستغرقه الاستماع من الوقت بالمهارات الأخرى، فيعد أمراً مهماً في العملية اللغوية.

وقد تظهر بعض المعوقات التي تكون حائلاً أمام تحقيق الاستماع هدفه، كفقدان المستمع الهدف الذي أجبره على الجلوس للاستماع، أو أن يكون الموضوع محل الحديث لا يمثل أي أهمية للمستمع، أو الإكثار من النقد، وكثرة التشويش، أو عدم الانصبر، وانتظار استكمال المتحدث لكلامه، أو الانشغال عن المتحدث والسرحان في أمور خارج ما يسمع.

تنمية مهارات الاستماع

ربما سؤال يطرح نفسه عن كيفية تنمية مهارات الاستماع، فتكمن تنمية الاستماع بتنمية القدرة على التذكر، والعمل على تنظيم المعلومات وحفظها وترتيبها بشكل تتابعي، وفيه تسلسل، والعمل على ابتكار أساليب عدة من شأنها تقوية التذكر، وفتح مجالات التخيل على مصراعيه، وإثراء الصور الذهنية.

عند تتبع مراحل الاستماع وأنواعه، وهي: تجهيز المتكلم ما يرى أن يقول لغيره ويسمعه في المرحلة التي تسبق الاستماعى ثم وقت الاستماع نفسه، ومخرجات الاستماع، ولا نغفل دور المعلم في تنمية مهارات الاستماع، وكي نطور هذ المهارة نتاج إلى التدريب على النماذج الصوتية المتعددة، فهذه تكون أمثلة تساعد في إتقان مهارة الاستماع الفعّال والحاجة إلى الاستماع وبشكل يومي مهم جدا في حياتنا العملية والمهنية، مع مراعاة عدة امور وهي: صفات المستمع الجيد من خلال بيئة العمل، وإدراك أسباب التميز، والتدريب المستمر باستخدام النماذج اللغوية الراقية من قرآن وحديث وأحاديث منتقاه وأشعار متنوعة العصور الأدبية.

الأركان اللغوية

اللغة العربية وسيلة التعبير عن المشاعر والأحاسيس عند العربي، وباتساع رقعة انتشار العربية أصبحت لغة كل محب لها، بل ووسيلة التخاطب ليس بين أبناء العرب فحسب، بل تخطت المكان وأصبحت لغة التخاطب بين المسلمين، لما لها من مكانة دينية بين جمع معتنقي الإسلام.

أركان تعلم اللغة بشكل يصل بها إلى مرحلةالتمام، ثلاثة أركان:

1– الاتصال

الاتصال هو الهدف الأسمى للغة، فالتعبير عن الغرض للآخرين كي يتفاعلوا مع المتكلم هو الغرض الأساس من أهمية اللغة وكيانها، ولا يمكن أن نتصور لغة بلا تواصل.

2– التفكير

غالبا عند تعلم اللغة يبدأ المتعلم بالتعرف على الحروف الأبجدية للغة المتعلمة، ويدخل اهتمامه بالجانب الصوتي للتعرف على الأداء الصوتي لأصوات تلك اللغة، ويبدأ في مرحلة تكوين الكلمات من صوامت وحركات فيكون المقطع

الصوتي ويكون الكلمة الكاملة ثم ينسج هذه الكلمة بالأخرى على وفق قواعد ونظام تلك اللغة التركيبي فيبني هياكل لغوية متكاملة وهو ما يطلق عليه الجملة، وهكذا ينشأ الجملة تلو الأخرى حتى يصل إلى ان يبدأ عقله بالتفكير بهذه اللغة والتعبير عن هذا التفكر بشكل تلقائي عشوائي منحو.

إن اللغة المتعلمة تأخذ وقتا طويلا حتى يتجرأ لمتعلم على الكلام بها مباشرة وبالتالي يأتي دور للمعلم الناصح الواعي الذي يعرف عمله بجدارة وهو أن ينمي ملكة المتكلم اللغوية في أن يبدأ معه بإنشاء جمل قصيرة تجرأ المتعلم على خوض تلك التجربة القاسية الصعبة، وبالتالي يبدأ بالموضوعات المتعلقة والتي تستدعي الذخيرة اللغوية والمخزون المفرداتي في عقل متعلم لتعلق عليه يبدأ بإنشاء الجملة القصيرة البسيطة، ثم يترج إلى الجملة المركبة والمتداخلة ثم يختم بالجملة المعقدة.

3- الإبداع

ونحن مع متعلم اللغة وحركته اللغوية الديناميكية الفيزيائية المعقدة التي تنمو وتتطور نفسيا قبل فكرياء ويبدو أنه انتصر وبدا يفكر بلغته الجديدة ويعبر بها تلقائيا بشكل ملموس يشبه لغته الأم يبدأ مرحلة مهمة جديدة لا تقل صعوبتها ولا خطورتها عن سابقتان وهي خلق تراكيب جديدة هياكل لغوية جديدة ذات مضامين جدية وأنه في خلق لغوي جديد وهذا هو الإبداع، وعلى معلم اللغة أن يطور آداء المتعلمين في انه يبدأ معه بالثنائيات اللغوية الإبداعية فمثلا وببساطة لو قال المتكلم صباح الخير، فيقول له مرادف لغوي جديد وهو أن يستبدل كلمة الخير بمفردة لغوية أخرى، فيقول: صباح النور صباح الفل صباح الياسمين... ..

وبالتالي لكي ينجح ويصل إلى درجة راقية في هذا المستوى اللغوي الرفيع عليه الآتي:

* إدراك المعاني الخاصة والمعاني العام بين المفردات
* إدراك العلاقات البينية بين المفردات اللغوية كالترادف والتضاد والاشتراك اللفظي.
* إدراك المعاني اللغوية الاجتماعية المتعدد لمفردات اللغوية باعتبار أن المجتمع معيار تغير لكلمة.

لا ننكر ان اللغة من صنع الإنسان باعتبارها ظاهرة اجتماعية تنمو بنمو المجتمع وتنحط بانحطاطه، وعليه، فكل كلمة بيئة معيشية اجتماعية تبدأ فيها وتنمو وتزدهر، فإذا خرجت من بيئتها فقد تبقى على حالها، وتكون عند غيرها من باب القرض اللغوي، أو تختلف دلالتها بقدر حركة اللغة[57]

التنوع في استخدام الأدوات

لابد من التنوع في استخدام الأدوات كي يتم تحسين المهارات اللغوية، والاهتمام بخدمة اللغة العربية لا تقف عند حدود ترسيخ الوعي القومي فقط ولكن تنتقل عند العربي وغيره إلى تجسيد العلاقة بين متعلم اللغة العربية والوعي بكل دقة ووعي بعيدا عن الشكل الزائف والمسيطر، إنه يحمل دلالة واضحة تدل على عدم الاستهانة بتعلم اللغة وكثرة الاهتمام بذلك اللغة لناطقين بها أو لغيرهم من غير الناطقين. [58]

---

57 نظر: أركان اللغة العربية القواعد التعليمية مصورة، أحمد حسن الخميسي، دار القلم العربي للنشر، 2002م)

58 قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، سمر روحي الفيصل، وزارة الثقافة هيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2010م.

أهمية فهم المهارات اللغوية على حقيقتها

تتنوع المهارات اللغوية التي يحتاجها المتعلم كي يتقن اللغة بالشكل الذي يمكنه من التواصل والتفاعل مع غيره وهذه المهارات تدور حول: مهارات لغوية أساسية: الاستماع التحدث القراءة الكتابة القواعد.

من المعروف لدى معلمي اللغة الذين يدركون أهمية المهارة وتطبيقها في استثمار همم المتعلمين، وربطها بطاقاتهم وإمكانياتهم، وأنها تحقق الموقف التعليمي المناسب أو موقف تحسين المهارة بشكل ذاتي، وجدير بالذكر أنه ليس هناك ما هو خطأ وما هو صواب أو ما هو جيد أو سيء في ذلك.[59]

ولذلك يسعى متعلم اللغة بمساعدة معلمه إلى اختصار الوقت والجهد والمال ويتم التخطيط اللغوي الجيد لهذه الأهداف السامية بما يحقق التقدير الجيد

للقدرات الذهنية عند متعلم اللغة ويمنحه الفرصة والقدرة على التعبير الإبداعي المتميز[60].

لغة الجسد وفاعليتها في نقل اللغة المقصودة

من الأمور التي يجب ألا تغيب عنا هي فاعلية لغة الجسد، واعتبار أن كل حركة وسكون له دلالة لغوية، "أما دلائل الجسم فيصعب عليها أن تكون بسيطة، يصعب تفسيرها "[61] وهذا التصور ينبع من حديث الإنسان مع نفسه، فيدرك صدق نفسه أو مع غيره، وينعكس على البدن، "ولأن الكثير من تصورنا لذواتنا يستند إلى ملامح وجوهنا"[62] وكل تغير في حركة الجسد ولون الجسد يمثل رسالة لغوية تنتقل من الذات إلى الآخر، "عندما ترى شخصا أذناه محمرتان احمرارا لامعا، فقد تعتقد أنه تعرض لموقف حرج.....وقد يكون احمرار الأذنين دلالة تحذيرية على الإصابة بعدوى الأذن..."[63]

أهمية إجادة استخدام لغة الجسد

إن من يتقن لغة الجسد يجعل الأبصار تراقب حركاته، وتتفاعل معه، وخاصة مع تغير تعابير الوجه مادا تعني بهذا وبهذا، فلا يصح أن ينظر المتحدث إلى الأرض مكسور النظرة **خجولا. فلا يكثر من الحركة كي لا يشتت انتباه المتلقي**، ولا يدفعه لانتقاد المتحدث، ومن ذلك لغة العيون، فالعين أعلى عنصر اتصالي جسدي بشكل مباشر لبشر خاصة، مع حسن التعبير عن المشاعر والأحاسيس الذاتية الخاصة.

---

59 نظر كتاب القراءة السريعة، توني بوزان، تر مجموعة من مترجمين، مكتبة جرير، الطبعة السادسة 2007م ص15)

60 لسابق ص19)

61 (د.جوان ليبمان، سيمث، جاكلين ناردي ايجان، إشارات الجسد، مكتبة جرير، الطبعة الأولى 2010م.ص2)

62 لسابق، ص4

63 سابق، ص70

مهارات لغوية تعزيزية

من المهارات اللغوية التواصلية التي يحتاج إليها المتكلم في رحلة التعبير الكامل لجوؤه إلى

– الحوار، والمناظرة، والجدال

تقوم هذه المهارات على مرادفات المفاوضة ومقابلة الحجة بالحجة، وأحيانا يكون بسبب المنازعة، أو الرغبة في المغالبة،

ولا ينحصر في مفهوم الجدال المذموم [64]

– الإلقاء

الإلقاء مهارة لغوية تعبيرية، ويدور مفهومها حول كونه "فن قولي يتبعه الشخص لتوصيل رسالة فيها الحماسة والنصح والإرشاد، والتأثير المباشر في المستمع، ويعتمد الملقي على عدة عناصر متعددة ترسم ملامح نجاحه في مهمته، ويعتمد الملقي لنص أو الخطبة على عدة عناصر ومعايير مرتبطة بالموضوع الذي يتحدث فيه، وعلى ثقافة المتلقي وبيئته ونسه ليؤثر تأثيرا إيجابيًا فيه، فلك أن تتخيل الدور الكبير الذي يلعبه الإلقاء في نقل الرسالة الدينية وتغيير الفكر، وكيف لنا أن ننقل روح النص العربي بلغة غير لغته الأصلية، وعليه فلابد من الاهتمام بهذه المهارة التي تحتاج إلى ذكاء فطري من نوع خاص أطلق عليه علماء النفس التربويون الذكاء اللغوي، عند إجادة ما سبق يمتلك المتكلم أصول مهارة الإلقاء، وفن التحدث أمام الجمهور، ولديه القدرة على التحدث بطلاقة وارتياح، والتأثير عليهم وإقناعهم.

مهارات إعداد الرسالة اللغوية

مهارة التفكير

لقد منح الله الإنسان عقلا يدير به أموره ويختار بيده كل ما يجول في نفس وكي يحسن التفكير فعليه أن يعلم أن مهارة التفكير عمل عقلي معقد له أثره في تحديد مكونات السلوك الإنساني ويؤثر في طريقة معالجة المعلومات، ويطور هذا بالمواقف الحياتية خلال العمر الذي يعيشه الإنسان، والخبرة التي يكتسبها من تلك المواقف، ومعلوم أن القرآن الكريم قد أولى الاهتمام الواضح بالعقل والتفكير، ويظهر هذا جليا عندما نفكر ونتدبر في قوله تعالى: {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [65]، ونتدبر الحكمة وحسنها في قوله تعالى {وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً}[66]

---

64 نظر، موسوعة الأخلاق الإسلامية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي السقاف، الدرر السنية على 1433هـ 2 ,206)

65 سورة البقرة، آية 269

66 سورة الحشر، آية 21

مهارات التفكير الأساسية

من مهارات التفكير التي يدور الاهتمام حولها واعتبارها مهارات عليا مؤثرة في فكر الإنسان وتقبله لدراسة لغة ما والاعتماد عليها في التعبير اللغوي كمهارة الوقوف أما المشكلة والبحث عن حلها بشكل يناسبها، ومهارة جودة اتخاذ القرار المناسب، ومهارة التفكير الإيجابي المتطور والإبداعي، وكذلك مهارة التفكير الناقد البناء:

ارتبطت مهارة التفكير الإيجابي الناقد مع العديد من الأفعال، ويحتاج التفكير إلى أهمية التمهل، ومراعاة التعقل، ووأهمية الانفتاح العقلي، أهمية طرح التساؤلات، وطبيعة الاستيضاح، واعتبار التحقق من صحة الاستعمال للمصادر والشواهد التي يلجأ إليها في تقديم الحجج والبراهين لما يسوق من أفكار، فينتقل إلى مراجعة فكرية أخرى منها التعليل والاستنتاج كي يساعده كل هذا في إصدار الحكم المناسب وينتقل في النهاية إلى المسلمات الفكرية، وعليه فلابد من التدريب على النماذج اللغوية الراقية المتعدد من قرآن وحديث وأحاديث منتقاه وأشعار ونتحاور ونفكر فيما سمعناه كل منا الآخر وذلك من خلال حلقات نقاش.

مهارة التعامل مع النقد

لا يوجد أحد كملا والكمال للخالق الأوحد الله عز وجل، أما الإنسان فالنقصان من أهم سمه، وعندما يوجه إلينا أحدهم نقداً ما أو انتقاداً، ونشعر بمرارة النقد اللاذع، أو يصل الأمر إلى حد ظاهرة للنقاش، فعندئذ نلاحظ أن المتحدث يمتاز بتماسكه الفكري ويستحضر جميع نقاط النقد من بدايته إلى نهايته، بكل ما يحتاج الموقف من ردود أفعال قولية وسلوكية مناسبة.

مهارة اكتساب الألفة والصداقة

كثير منا يحتاج لكسب صداقات وتكوين علاقات، ولكنه كي ينجح في ذلك يحتاج إلى الكثير من المقومات، لأن الألفة أمر هام وأساس في رسوخ الثقة بالنفس وحسن الظن بالآخر والرغبة في الإسهام والمشاركة في جميع مجالات التواصل، وهي القوام والحركة، واستغلال المقومات الشخصية لكسب الود والاحترام، ولابد من التحكم في الصوت درجته ونبرته وسرعة الكلام، واسلوب اللغة والتفكير مثل كاختيار الكلمات وطريقة عرض الأفكار، واحترام المعتقدات والقيم.

مهارات الإرسال اللغوي

مهارة الحديث

تعد مهارة الحديث مع الغير مهارة خاصة تحتاج إلى مواصفات خاصة، وإلى عقل يميز عدة أشياء منها: فيما سنتحدث ولماذا يتحدث ومع من يتحدث؟

فالمتحدث المتمكن هو الذي يقف أمام الجمهوربقلب ثابت لأن الجمهور يركز بصمصره وسمعه عليه بكل انتباه له

البارع الشخص الذي يثير الدهشة والإعجاب، وتشعر أنه كتاب مفتوح أمامك، وكأن همه الشاغل أنت وما فيك، وهو قبلك وإحساسك، ولسان الصدق لسانه والمعنى الواضح ينساب على طرف لسانه في حديثه إليك، بل يتحدث بالنيابة عنك عندما يفصّل ويشرح به.

وعندما نجمع العناصر الأساسية لمهارة المحادثة نجد أنفسنا أما عناصر عدة تتلخص في (المتحدث– المتلقي– موضوع المحادثة– المؤثرات الجانبية لجو المحادثة) وليكون مفهوما ومدركاً بإلمام المتحدث بأطراف الموضوع وإدراك هدفه المدافعة عنه بعد تمام القين الذاتي.المتمثل في كون المتحدث مقتنعا بالموضوع الذي سيتناوله بالحديث، ومؤمنا به إيماناً لا يتزعزع.

وعنصر آخر مهم جدا وهو ثقافة المتحدث وإلمامه بجميع المعلومات التي تخدم موضوع المحادثة ويجتهد في البحث المستمر عن جميع ما يخدم أفكار الموضوع، م الاستعانة بالتجار العلمية أو المعملية المتاحة ولا يمل الإحصائيات المناسبة لموضوعه.

ومما يعد إضافة محمودة في أسلوب الحديث أن يمنح جسده كل عوامل الحيوية ويحافظ على لياقته البدنية.

إن اللغة والتمكن منها تساعد صاحبها كثيرا في توفير الوقت وينبغي التحلي بالصبر وعدم التفكير السلبي والدخول في نوايا الآخرين ومحاولة تلفيق التفسيرات لها تفسيرها، ومحاولة قراءة الأفكار باعتقاد أنه يجيد قراءةالعيون والأفكار الخفية، والتعرف على درجة صدق الآخر، ومدى بفك رموز كل ايماءة وايحاء يصدر من المتحدث كرد فعل على الكلام الموجه له.

مهارة السؤال

كثير منا تدور بخلدنا وبخيالنا أمور كثيرة نريد أن نستفسر عنها و، بل ويرتبط دهننا بها ويلح علينا السؤال، بل نجد أنفسنا في بعض الأحيان مندفعين بسؤال نتوجه به إلى غيرنا.

وهده المهارة تتطلب أن نعرف بل وندرك كسائلين أو من في مقامنا أن الأمر يرتبط بثلاثة عناصر أساسية وهي عناصر الرسالة الصحيحة، وهي:

المرسل: أنت أيها السائل أو من يتهيء لإلقاء السؤال على غيره، فلا يحق لك أن تسأل مندفعا ومتضايقاً ولديك أفكار مسبقة على من تتوجه إليه بالسؤال، يجب عليك أن تتجرد وتكون موضوعيا، يجب عليك أن تعتدل في جلستك لو كنت جالسا أو في مشيتك لو كنتاجالسا.

يجب أن تتمتع بالوعي والإدراك وحسن الظن وتضع في قرارة دهنك الجانب الآخر

المستقبل: أو ما يطلق عليه الطرف الآخر.

الرسالة: وهي السؤال وكيفية السؤال وصياغته التي تختلف من موقف لموقف، وطريقة آداء السؤال. ولا ننس اختيار الوقت المناسب لطرح السؤال، وهناك جانب مهم وصياغة السؤال من الناحية اللغوية أن تكون سليمة ولابد من إدراك الفروق بين ادوات الاستفهام والنفي وكل الأسرار اللغوية الممكنة في هدا الشأن.

لابد من مراعاة الجانب النفسي لمن تتوجه إليه بالسؤال.

مهارة الكتابة

الكتابة مهارة لها قواعدها الأساسية المتمثلة في التدوين لكل الأفكار والمعاني المطروحة بكل دقة في الصياغة والتزام الموضوعية ويمتاز بالبساطة التعبيرية.

تتطلب الكتابة السليمة إلى التأكيد على معاني محددة ذات دلالة وإبرازها، ولا يتأتي لنا هذا كله إلا بتحقق عدة أمور، منها: التوفيق في اختيار الموضوع الذي يشغب الفكر، وتجميع المادة العلمية له والمعلومات التي تخدمه، وتحديد الهدف من طرحفكرة هذا الموضوع، ثم أتي دور دراسة المستهدفين من الموضوع وهم(الجمهور).

يأتي عنصر مهم جدا أخر وهو طريقة خدمة موضوع المقال ويتلخص في تحديد العناصر والنقاط الأساسية التي يدور حولها الموضوع، والبيانات والإحصائيات، ثم يختم مقاله بعبارات مناسبة ومتوازنة ومتناسقة مع ما تم عرضه في صلب الوضوع.

مهارة الخطبة

الخطبة فن قولي ثري عريق قديم، ويهتم بحضور المتلقي، والقدرة على تحقيق الإقناع والتأثير عن طري الخطيب المفوه.

ولنا في القرآن الكريم خخير مال في قوله تعالى:{وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ}سورة القصص34، وتعتمد الخطبة على بيان المتحدث، لما للأسلوب الإلقائي من جذب للمستمعين، مصداقًا لحديث الرسول: ولهذا لما جاءه رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من البيان لسحرًا » (67)

إن الوقوف أمام الناس للحديث جهرًا أمر ليس بالهين، ينتقل به — خاصة لغير المتدرب أو المتعود — من حالة إلى أخرى فمنهم من يتوه منه كلامه، ومنهم من يتلعثم، ومنهم من يخطيء في آيات القرآن رغم حفظه لها، ومنهم من يرى أنه فقد بصره وسمعه وتجمدت أطرافه.

مواصفات الخطيب:

-العلم، والإعداد الجيد لما يريد أن يقوله، وأن يمتلك المهارة اللغوية، والثقة بالنفس، والصدق، ومراعاة حال السامعين، والإيمان بما تقول.

مهارة القراءة

القراءة مفتاح المعرفة، ووسيلة الاتصال بين الإنسان وما يحيط به، والقراءة تنمي مهارات التفكير عند الطلاب، وتوسع مداركهم، وتفتِّحُ عقولهم، وتطلق ألسنتهم، وتُفصِّحُ المنطقَ، وتثري قاموسهم اللغوي، وهي عامل رئيس وحيوي وحاسم في نهضة كل أمة. قال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}(68)

---

67 صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، الحديث رقم5767

68 سورة العلق01.

بدأ الله سبحانه وترك المفعول به مفتوح الدلالة للتعميم، بمعنى أن يقرأ الإنسان كل شيء نافع.

تعريف القراءة

القراءة عملية عقلية وجدانية تقوم على استخلاص الأفكار وتحويل هذ المعاني والمعلومات وتوظيفها توظيفا إيجابيا، وتتلخص أهميتها في تطوير الرصيد القراءة في كونها تُعنى بتحسين تعليم مهارة القراءة التي هي أساس المعرفة، والركيزة الأساسية في عملية التعلم، بل وتحفز المشاركين على الارتقاء بمهارة القراءة، وتوفر بيانات مقارنة حول مدى قدرة الطلاب على القراءة، وتوفر معطيات للدول المشاركة فيما يتعلق بجوانب الإبداع والقصور، كما تحث الدول على الإفادة من خبرات بعضها بعض في مجال الارتقاء بمهارة القراءة.

مهارة الكتابة التعبيرية

يرتقي مفهوم تطوير مهارة التابة من كونها التسجيل والتدوين إلى المفهوم المتمم والكمل لما سبق، بل يتطور إلى كتابة ما يجول في النفس، وصناعة المحتوى منخلال كتابة الخواطر والمواقف.....إلخ.

الخواطر والمواقف

من الطبيعي أن يمر الإنسان في حياته بمواقف كثيرة يميل إلى تسجيل أحداثها، وأحيانا يخطر بباله خاطر يريد تدوينه فيكون في شكل نثري أدبي من خلال كلمات تصاغ ببلاغة راقية، وتكون مليئة بالصور البديعية والكلمات القوية المعبرة عن العاطفة تعبر عما يجول في خلجات القلب فتجمع بين الرأي والمعنى. ودائما ما ينح بتدوين الخاطرة في حينها فتخرج متميزة فيها الصدق وعدم المبالغة الممقوتة.

يكاد يجمع النقاد على أن الكتابة تحتاج إلى ملكة تعبيرية أدبية، وبعضهم يعتبرها موهبة مهداهة من رب العالمين، فمن مقومات الكاتب أن يمتلك عملما غزيرا وثقافة عامة ومتوسعة، منها:

– اختيار الألفاظ السهلة والعذبة والرقيقة التي تلامس عقل ومشاعر الكاتب ذي الحس المرهف المحلق في الخيال الرحيب.، وينتشر في الخاطرة التشبيه والاستعارة، والتقديم والتأخير، كل وسائل إيضاح المعنى وتقديمه في كل أصناف الجمال والإمتاع.

مهارة كتابة المقال

هو فن نثري عرف وكثر مع وجود الصحافة، وكي يكون المقال متميزا، لابد وحتما أن تكون الفقرات متماسكة وشديدة الارتباط وكلها تدور حول موضوع واحد يتناول الكاتب بالمناقشة لبنوده ويقوم بتحليل كل الأفكار، وعندها لابد وأن يراعى عند كتابة المقال الآتي:

اختيار الموضوع

على الكاتب أن يختار موضوعاً يعرف عنه قدراً كافياً من المعلومات، وأن يكون للموضوع مقبولاً من جانب القراء. ولتطويل ليس مطلوباً في المقال وأن تكون جمله غنية بالكم الكبير من المعلومات.

– محمد عبد الواحد حجازي، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، 1987، ص5.

– مذكور، علي أحمد التربية وثقافة التكنولوجيا،سلسلة الفكر العربي للتربية وعلم النفس، الكتاب(27).

– مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة2006م.

– المقريزي، تقي الدين (المتوفى: 845 هـ، تحقيق: محمد اليعلاوي المقفى الكبير، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان-ط2، 2006م

– ياقوت الحموي، تح:إحسان عباس، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب 19/1، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1993م).